بسم الله الرحمن الرحيم

آن وحان لهذه المائة الشداد العجاف بفقد الإمام الجُنة أن تنتهي

ما وقع في طور من أطوار تاريخ هذه الأمة أن عاشت بلاءً يُذهل اللبّ له، وتكاد النفس تهلك منه حسرة بعد حسرة، كبليّتها بضياع خلافة إسلامها ونقض حياتها ومجتمعها ودارها، وضمور كيان أمتها وطمس حضارتها، وعسف الغرب الكافر بشرع ربها، وحملها على اتباع غَيِّهِ وتعنّتها بكفره، وطَمَّهَا في وحل وقذارة مستنقع حضارته.

ما حطَّم الكافر أي دولة ولكنه محى من الأرض نور الإسلام، ما جنى أي جناية ولكنها جناية الدهر استغرقت العالم كله فطمست نوره وطمرته في ظلمات وضلال وركام عقائده وتصوراته وعقيم فلسفاته وأوهام أفكاره وأساطير كوابيسه.

حسبكم بها من قاصمة للظهر، ماحقة للدين والدنيا؛ أمة يمضي عليها زهاء ثلاثة عشر قرنا ونيفا وهي شمس التاريخ وتاج الأمم، ينفرط بعدها عقد خلافتها وينكسر تاج مجدها، وتطمس معالم حياتها الإسلامية وتخسف دار إسلامها، ويمسخ مجتمعها ويعلو أمرَها فجارُها، ويتسلط عليها عدوها فيسلخها من نور نهار شرقها الإسلامي ويلبسها فحمة ليل الغرب الكافر، فيهتك حجبها وينتهك حرماتها ويستبيح مقدساتها، وأقبح وأشنع فوق كل هذا نفي إسلامها، وهي لعمرك مصيبة لحرِّها ذاب الحصى.

ما كان ضياع خلافتنا إلا تيهاً في بيداء الجهالة والضلالة وانفراط أمرنا وزمن بؤسنا وشقائنا وضنك عيشنا، حُمِّلَت فيه أماناتنا لخؤون عميل فأسندت شر مسند، وأوكلت عظيم قضايانا لسفهائنا فضاعت، وأصبح ديننا ودنيانا على قدر ضحالة عقولهم وما يعقلون إلا زيغا وسفها، وأصبح الرأي طيشا وحماقة والسياسة عمالة وسفالة.

مائة شداد عجاف من حكم الرويبضات، تسلطت وفاضت لئامه فيضاً وغاضت كِرامه غيضا، بات المنكر فيه معروفا به يساس الأمر ويدين القوم، وأصبح المعروف منكرا وتطرفا وإرهابا، اؤتمن الخائن وخُوِّن الأمين، واعتلى دست الحكم ومنابر الناس الرويبضاتُ الخونة وفقهاء السوء الكذبة، حكام جور ووزراء فجرة فسقة وبطانة شؤم ولؤم وأمناء زور خونة، وشرار العلماء شرٌّ من الجيفة، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، ثياب الناسك وقلوب الدرهم والدينار، ونُفي وغُيب الجهابذة الساسة والصادقون المؤتمنون، والعلماء الربانيون والفقهاء الفطاحلة العدول، والقائمون على مصالح الناس الورَعة الأنقياء.

ما كان ضياع خلافتنا إلا شرا مستطيرا!

اختلف وافترق الكتاب والسلطان، وعطل الشرع واستبدل الوضع به، واستُخلفنا ضياعا بين أيدي رويبضات لئام عملاء خونة، حكام جبر وقسر وقهر يرضون للغرب الكافر مولاهم ولأنفسهم ما لا يرضون لنا، دنيانا وثرواتنا في يد عدونا الغرب الكافر المستعمر نعمة وعلينا لعنة ونقمة، سِلمٌ على أعدائنا حرب علينا حتى ضاقت بنا الأرض والبحر والسماء، صيرونا للغرب الكافر المستعمر ميدان حرب ومادة قتل ونهب وفساد وإفساد وهلاك للنسل والحرث.

ما كان ضياع خلافتنا إلا جريمة وجناية منكرة شنيعة، ليس في حقنا فقط بل في حق البشرية كلها، فما كان لهذا العالم أن يرتكس إلى هذا الدرك والسُّحق الحضاري الغربي الكافر وخلافة الإسلام تقود سفينته وركبه، بل ما كان لكفر الغرب أصلا أن تقوم له قائمة أو يكون له أثر أو ذكر يذكر، ولكنها سنة الله في خلقه ﴿**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾ ومن

سنته سبحانه ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾، ﴿**فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ**﴾ وذلك الذي كان.

وما كان لهذا الوضع المأساوي أن يستمر، ولهذه الأوضاع السياسية الكارثية أن تدوم، ولا لهذا الحال من التردي والمقت الحضاري الذي وصل إليه العالم بقيادة الغرب الكافر أن يتمادى، بعدما فعل الإسلام العظيم فعله في عقل هذه الأمة وقلبها، وأضحى لسان حالها ومبتغى وجهد تضحياتها، بعد أن سخر الله لها من أبنائها البررة ثلة مؤمنة تقية نقية، أعادت للإسلام رونق فهمه وصفاء نبعه وجبروت فعله في الأنفس، وصفاء ونقاء ووضوح فكرته وطريقته وعظمة وجلال دعوته، فَجَرَت دماؤه الطاهرة في عروقها وأروت مياهه المباركة أرضها. وها هي الأمة اليوم على أبواب لحظة فاصلة حاسمة من تاريخها، غايتها بناء صرح إسلامها العظيم خلافتها الراشدة على منهاج النبوة واستئناف حياتها الإسلامية، حياة عزها ومجدها وطاعتها لخالقها وبارئها وحقيق عبادته.

فالأمة اليوم تمر بلحظة حاسمة، أصبح فيها التذمر والتمرد والثورة والعصيان ورفض الواقع الفاسد الفاجر الذي صنعه الغرب الكافر أظهر أعمالها، وهي لحظة غاية في الجد والعزم والحزم تسترخص فيها الأمة دماءها وأموالها وتقدم فيها تضحيات جساماً عظاماً من فلذات أكبادها شهداء بررة، شعارها الأسمى "هي لله هي لله" قربى لله وطلبا لغوثه ونصره ومددا لعونه، للتخلص من رجس ودنس عصر الجبر والقهر وكفر الغرب وأذنابه.

وقد آن وحان لهذه الأمة أن تنبعث حقيقتها العظمى مرة أخرى، خلقا جديدا «**خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**» وهي لا بد كائنة بإذن الله، فهي وعدُ مَن لا يخلف وعده، وبشرى المصطفى ﷺ صدقاً وحقا، مهما كان في طريقها من عقبات وعراقيل وكيد ومكر وخبث وتآمر وألم وبلاء، حتى يتحقق جميل صنيع الله بهذه الأمة؛ خيريتها في هداية البشرية وفي فضيلة أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بالله.

﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مناجي محمد